وُريدة الحمراء وثُليجة البيضاء

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

وُرَيدَةُ الحَمراءُ
وَثُلَيجَةُ البَيضاء

هَذِهْ حِكايَةٌ طَريفَةٌ أَحكيها لَكَ، أَيُّها القارِئُ العَزيز ؛ هِيَ حِكايَةُ امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ (ماتَ زَوجُها) تَعيشُ مَعَ ابْنَتَيْها. وَرِثَتْ عَن زَوجِها بَيتاً تَأوي إِليه وَحَديقَةً صَغيرةً بِجانِبِه تَزْرَعُ فيها البُقولَ وَبَعضَ الزُّهور. وَتَرى عِندَ مَدْخَلِ البَيت شَجَرَتَي وَرْدٍ تُعْطي الواحِدةُ وَرداً أَحْمَرَ وَالأُخرى وَرداً أَبْيَضَ.

أَمّا الإِبْنَتانِ فَكانَتِ الكُبْرى بِلَونِ الذَّهَب فَسَمَّتْها أُمُّها وُرَيدَةَ الحَمْراء، وَالصُّغْرى بِلَونِ الثَّلْج فَأَسْمَتْها ثُلَيْجَةَ البَيْضاء.

أُختانِ طَيِّبَتا القَلْبِ مَرِحَتان مِثالُ البِرِّ بِوالِدَتِهِما (الطّاعَةُ وَحُسْنُ المُعامَلَة). يَصْعُبُ عَلَيكَ أَنْ تُفَضِّلَ إِحداهُما عَلى الأُخرى. وَإِن كانَتْ وُرَيدَةُ أَكْثَرَ هُدوءاً.

تُحِبُّ ثُلَيجَةُ أَن تُطَوِّفَ في الحُقولِ وَالمُروج (تُجَوِّلُ فيها) حَيثُ تَقْضي أَوقاتَ فَراغِها لاعِبَة. تَفْتَحُ صَدْرَها لِلنَّسيمِ العَليل، تَتَنَشَّقُهُ بِمِلْءِ رِئَتَيها، تُطارِدُ الفَراشَ البَديعَةَ الأَلْوان، تَقْطِفُ الأَزْهارَ البَرِّيَّةَ وَتَجْمَعُها باقَةً تُقَدِّمُها إِلى أُمِّها.

أَمّا وُرَيدَةُ فَتَمْكُثُ بِالبَيت تُعاوِنُ والِدَتَها على الأَعمالِ البَيتِيَّة (تُساعِدُها). تَكْنُسُ البَيتَ وَتَمْسَحُ الغُبارَ وَتَغْسِلُ الصُّحون. وَعِندَما تَنْتَهي تَأْخُذُ كِتاباً تُطالِعُهُ بِصَوتٍ عالٍ فَتُصْغي إِلَيها أُمُّها بِانْبِساط.

لا تَسَلْ عَن حُبِّ الأُختَينِ المُتَبادَل فَهُوَ يَبْلُغُ حَدَّ الغَرام (الحُبُّ الشَديد ـ الوَلَع).

إذا خرَجتا مِنَ البيت أمسكَتِ الواحِدةُ يدَ الأُخرى وسارَتا بغُنْجٍ ودَلال. تَهمِسُ وُرَيدةُ في أُذُنِ أُختِها: « لَنْ نَفترِقَ أبداً » فتُجيبُ تُليجة: « ما دُمْتا على قيدِ الحياة. » وتَقولُ أُمُّهما: « تَقتَسِمانِ دائماً ما يَصِل إلى يدِكُما. » فتُرَدِّدان: « نَعَمْ، يا أُميمَتَنا. » فتَبتَسِمُ لَهما وتُطَوِّقُهُما بذِراعيها وتَضُمُّهما إلى صَدرِها: « هَذِهْ قُبلَةٌ لَكِ، يا وُرَيدة، وهَذِهْ قُبلَةٌ لَكِ، يا تُليجَة. » « وهاتانِ قُبلَتانِ لكِ، يا أُميمة » تَهتِفُ الإبنَتان.

غالِباً ما كانتا تَذهَبانِ إلى الغابةِ معاً تَجنِيانِ العُنّابَ الأَحمَر (تَقطِفانِه) فتَستَقبِلُهما الحَيواناتُ البَرِّيَّةُ كأنَّها في عيد. يَقتَرِبُ الأَرنَبُ ويَقضِمُ ورَقَةَ مَلفوفٍ تُلَوِّحانِ لهُ بها (تُشيرانِ له بها). وتَرفَعُ الغَزالَةُ رأسَها وتَنظُرُ إليهما بعَينَيها الواسِعَتَينِ الحالِمَتَين. وتُنشِدُ العَصافيرُ أعذَبَ أغانيها احتِفاءً بهما (تَكريماً لهما). فتَرتَسِمُ على شَفَتَي الفَتاتَينِ ابتِسامَةٌ حُلوَة كأنَّهما تَقولان: « شُكراً، أيَّتُها الحَيواناتُ اللَّطيفَة. » ما حَدَثَ قطُّ أنَّ حَيواناً أَلحَقَ بِهِما ضَرَراً.

إذا فاجَأَهُما الليلُ في الغابةِ تَقولُ وُرَيدة: « لَو قَضَينا لَيلَتَنا هُنا. » فتَهتِفُ تُليجة: « ما أَحلى الرُّقادَ على فِراشٍ مِنَ العُشبِ ناعِم. » تَرفَعانِ نَظَرَهُما إلى السماءِ فتُشاهِدانِ النُّجومَ تَتَلألأُ فيها والقَمَرَ يَسطَعُ في وَسَطِها ويُرسِلُ أشِعَّتَهُ كَحِبالٍ من فِضَّة. تَأخُذُهُما نَشوَةُ الطَّرَب (سَكرَةُ الفَرح) فتُنشِدانِ أُنشودَةً تُرَدِّدُ الغابَةُ صَداها.

في لَيلَةٍ من لَيالي الشِّتاءِ الباردَة أَشعَلَتْ وُريدةُ النارَ في الموقِد وراحَتْ تَنفُخُ فيها بالمِنفَخِ حتَّى اسْتَعَرَتْ (إتَّقَدَتْ وَارْتَفَعَ لَهيبُها) . تارَةً تَرْتَفِعُ أَلْسِنَتُها المُتَراقِصَةُ فَتَرْسُمُ الأَشْباحَ الغَريبَةَ على سَقْفِ الغُرْفَةِ وَجُدرانِها. وتارةً تَخْمُدُ (يَخِفُّ لَهيبُها) فَيُخَيَّلُ إليكَ أَنَّهـــا انْطَفَأَتْ . تَعُودُ فَتَرْتَفِعُ أَلْسِنَتُها عندما تُغَذِّيها وُريدةُ بالوُقود (الحطب) .

جَلَسَتِ الوالِدةُ وَابْنَتاها حَولَ النار لِيَتَّقِينَ نَفَحاتِ البَرْدِ القارِسَة . رَبَضَ (اسْتَقَرَّ) قُربَهُنَّ خَروفٌ صَغير وقد أَغمَضَ عَينَيه . حَطَّتْ وَراءَهُنَّ حَمامَةٌ على وَتِدٍ في الحائِط (خَشَبَة) وقد أَخفَتْ رأْسَها تحتَ جَناحِها.

كانَتِ الإبْنَتانِ تَتْبَعانِ بِنَظَرِهِما الأَشْباحَ المُتَراقِصَةَ على الجُدْران : «هذا أَسَدٌ يَتَرَصَّدُ فَريسَتَه (يَنْتَظِرُها). وَهذهِ غَزالَةٌ شارِدَة. وهذا شَيخٌ وَقورٌ بِلِحْيَتِهِ البَيضاء . وهذا دُبٌّ ... » قُرِعَ البابُ قبلَ أن تُتِمَّ وُرَيدةُ كَلامَها . قالَتِ الوالِدَة « قومي يا ثُلَيجة ، وَافتَحي الباب. لا شَكَّ أَنَّ الطارِقَ عابِرُ سَبيلٍ يُفَتِّشُ عن مَأْوًى في هذهِ اللَّيلَةِ الثَّالِجَة . »

هَرْوَلَتِ الصَّبِيَّةُ إلى البابِ وَفَتَحَتْه (أَسْرَعَتْ) . صَرَخَتْ صَرْخَةً ارْتَجَّتْ لها الغُرْفَة : « الدُّبُّ ، الدُّبّ . » وَاخْتَبَأَتْ وَراءَ الخِزانَة. هَبَّتْ وُرَيدةُ مَذْعورَةً وَتَوارَتْ تحتَ سريرِ أُمِّها (إخْتَفَتْ ـ إخْتَبَأَتْ). ثَغا الخَروفُ ثُغاءً مُتَقَطِّعاً لِما داخِلَهُ مِنَ الخَوف . أَجفَلَتِ الحَمامَةُ (نَفَرَت) وَراحَتْ تَتَنَقَّلُ من مَكانٍ إلى آخَـــرَ

كالمجنونة. لبثت الوالدة بمكانها تنتظر الدب وهي ترتعد من الخوف (ترتجف).

أما الدب فتجاهل ما أحدثه من بلبلة وتقدم هادئاً مطمئناً كأنه صديق أتى لزيارة صديقه. توقف أمام ربة البيت وحياها باحترام قال: « لن أمسكم بأذى (لن ألحق بكم ضرراً)، أيتها السيدة الفاضلة. إنما جئت أحتمي من البرد. لقد جمد الدم في عروقي. هل تسمحين لي بأن أستدفىء بعض الوقت في منزلك؟»

أجابته: « على الرحب والسعة (أهلاً وسهلاً). إجلس قرب النار لتدفأ وتعود الحرارة إلى جسمك. » ثم نادت ابنتيها: « وريدة، ثليجة، أخرجا من مخبأكما وتعاليا. لن يلحق الدب بكما ضرراً. إنه وديع لطيف. »

إطمأنّت الإبنتان عندما سمعتا نداء والدتهما . دنتا من الموقد وجلستا إلى جانبي الدبّ . وعادَ الخروفُ إلى مكانِهِ وقد هدأ روعُه (سكن خوفه). أمّا الحمامةُ فظلّتْ حذرةً واستقرّتْ على سقفِ الخزانة .

تمدّدَ الدبُّ قربَ النار فشعرَ بالحرارةِ تدبُّ في جسمِهِ (تمشي - تسري) . إلتفتَ إلى الفتاتين قائلاً : « يا ابنتيّ ، اكسحا الثلجَ العالقَ بفروتي (أكنساه) » أخذتْ كلٌّ منهما مكنسةً ونشطتا إلى العمل . عندما فرغتا برقتْ عينا الدبِّ ارتياحاً ونظرَ إليهما نظرةً تعبّرُ عن شكرِه . ودقّتِ الساعةُ العاشرةَ . ودّعتِ الصبيّتانِ الدبَّ ولجأتا إلى فراشهما .

هَمَّ الدبُّ بِالإنْصِراف (أرادَ الإنْصِراف) فقالتْ له الوالِدَة : « إلى أين ؟ الليلَةُ قارِسَةُ البَرْدِ ثالِجَه . أُمْكُثْ هنا قُربَ النار . » تَمَنَّتْ له نَوْماً هادِئاً وَذَهَبتْ إلى سريرِها .

عند بُزوغِ الفَجْرِ اسْتَيْقَظَ الجميعُ من نَوْمهم . قالَ الدبّ : « آنَ وقتُ الرَّحيل (أَتى) . » هَتَفَتِ الإبْنتان : « نَسْمَحُ لك بالذَّهابِ على أن تَعودَ إلينا مساءً . » قَبِلَ الدبُّ دَعْوَتَهُما ثمَّ انْصَرَف . ما إن أقْبَلَ الليلُ حتَّى قُرِعَ الباب : « هو صاحِبُنا الدبّ . » وَتسابقَتِ الفَتاتانِ إلى فَتْحِه . دخلَ الدبُّ فَاسْتَقْبَلَتاهُ بالتَّرْحاب كأنَّه واحدٌ من أفرادِ الأُسْرَة (العائِلَة) .

وَهكَذا تَمَكَّنَت رَوابِطُ الصَّداقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهما (عَلاقات) . وَلا تَسَلْ أيُّها القارِئُ الصغير ، عنِ السَّهَراتِ المُمْتِعَة التي قَضَتْها الإبْنتانِ بِصُحْبَةِ الدبِّ الظَّريف . لقد بَدا لَطيفَ المَعْشَر دَمِثَ الأخْلاق (سَهْلُها) ، طويلَ البال . يُقابِلُ مُداعَبَةَ صَديقَتَيه ، وَإنْ تَجاوَزَتا الحَدَّ أحْياناً ، بِابْتِسامَةٍ حُلْوَة . كم من مَرَّةٍ حَمَلَتْها على ظَهْرِه وطافَ بِها في الغُرْفَةِ وَهما تُصَفِّقانِ وَتَصيحان .

مَرَّتِ الأيَّامُ بِسُرْعَة . وَلَّى الشِّتاءُ بِمَطَرِهِ وَبَرْدِه (ذَهَبَ) وَأقْبَلَ الرَّبيعُ بِشَمْسِهِ وَدِفْئِه . ذاتَ صَباحٍ أفاقَ الجميعُ من نَومِهم . قالَ الدبُّ لأصْحابِه : « حانَ وقتُ الرَّحيل (أتى ـ الذَّهاب) . لا سَبيلَ إلى العَودَةِ إلاَّ بعدَ وَقْتٍ طويل . إنِّي أُعاهِدُكُم على ... » وَغَصَّ بِالْبُكاء .

إنعصرَ قلبُ الفتاتين حُزناً وانهمرَ الدّمعُ من عينيهما (نزلَ). إنكبّتا على الدبِّ. (أقبلتا عليه) تُشبعانِهِ تقبيلاً كأنّه قريبٌ حبيب. ظلّتا بعدَ ذهابِ صديقِهما حائرتين لا تأتيانِ بحركة. تنهّدتا تنهُّدةً عميقةً ثمّ انصرفتا إلى عملِهما بشيءٍ منَ الفتور (الكسل).

عندَ المساء جلستا قربَ الموقد وقد خيّمَ السّكوتُ عليهما (سادَ). تُرهفانِ سمعَهما (تُنصتانِ) لعلّهما تسمعانِ طرقاً على الباب: «قد يكونُ صاحبُنا الدبُّ غيّرَ رأيَه.» وأكثرَ من مرّةٍ أسرعتا إلى البابِ تفتحانِه لأنّهما توهّمتا أنّ شخصاً دقّه (ظنّتا - خُيّلَ إليهما). تعودانِ إلى مكانِهما والخيبةُ تُدمي قلبَهما.

عبثاً (دونَ فائدة) حاولَتِ الأمُّ أن تُفرّجَ كُربتَهما (تُزيلُ حُزنَهما). أخيراً ذهبتا إلى فراشِهما وما لبثتا أن غرقتا في سُباتٍ عميق (نوم - رُقاد). فكانَ النّومُ خيرَ دواءٍ لحُزنِهما.

وتوالتِ الأيّام (تتابعتْ - تعاقبتْ).

قصدتِ الفتاتانِ الغابةَ على عادتِهما في أيّامِ الرّبيع. كانتا تتنزّهانِ وتُمتّعانِ نظرَهما بجمالِ الطّبيعة. تفتّحتِ الأزهارُ وكستِ الحقول. والعصافيرُ في حركةٍ دائمة وقد نشطتْ إلى بناءِ أعشاشِها.

فجأةً سمعتا صُراخاً ينبعثُ منَ الغابة. أنصتتا. كانَ الصّراخُ يزدادُ ويشتدّ. إتّجهتا نحوَ مصدرِ الصّوت. أبصرتا قزماً يقفزُ وينطُّ يمنةً ويسرةً (شمالاً) كأنّهُ السّعدان. جمدتا مكانَهما وقد أدهشَهما مشهدُ القزم. فهو يُشبهُ ثعلباً وقعَ في فخّ. نظرَ إليهما القزمُ مُغضباً قال: «ما بالُكما جامدتينِ كالصّنم تنظُرانِ إليّ وتضحكان بدلاً من أن تساعداني؟»

قالتْ وُريدة: «ما هو العملُ الذي تقومُ به فنُساعدَك؟

ــ إنّكِ صبيّةٌ حمقاء. ألا ترينَ أنّ لحيتي عالقةٌ بشقِّ الشجرة ولا أقدرُ أن أُخلّصَها؟»

إستغرقتِ الفتاةُ في الضّحك (ضحكتْ ما شاءتْ - أغربتْ فيه) قالتْ: «حقّاً إنّ لحيتَكَ طويلةٌ جدًّا. كانَ عليكَ أنْ تقصّها قبلَ أنْ تباشرَ العمل. كيفَ علقتْ لحيتُكَ بشقِّ الشجرة؟»

أجابَ القزمُ وهو يتميّزُ غيظاً (يتقطّعُ غضباً): «إنّكِ قليلةُ الحياء. دعي لحيتي وشأنَها وخلّصيني من هذا المأزقِ الحرج (الموقفِ الصّعب)». دنتْ وُريدةُ وأختُها منَ القزم وأمسكتاهُ هذهِ بيدٍ وتلكَ بيدٍ وراحتا تجذبانِهِ ذاتَ اليمينِ وذاتَ اليسار (الشّمال) ولكنْ دونَ جدوى (فائدة). ولمّا أعيتْهما الحيلة (عجزتا) أخذتْ وُريدةُ مقصًّا من جيبِ مئزرِها (مريولِها) وقصّتْ طرفَ لحيتِه.

نطَّ القزمُ كمنْ لسعتْهُ حيّة: «ستدفعينَ غالياً ثمنَ حماقتِك. لقد شوّهتِ لحيتي (ذهبتِ بجمالِها).» ثمّ حملَ على ظهرِهِ كيساً كانَ بالقربِ منَ الشّجرة وسارَ في طريقِه.

تَبِعَتْهُ الفَتاتانِ بِنَظَرِهِما حتَّى تَوارَى عَنِ الأَبْصار (إِخْتَفى). كانَتِ الشَّمسُ قد مالتْ إلى المَغيب وحانَ وقتُ العَودَةِ إلى البيت. أَمْسَكَتِ الواحِدَةُ بِيَدِ الأُخرى وَسارَتا بِغُنجٍ وَدَلال. هَمَسَتْ وُرِيدة في أُذُنِ أُختِها : « إلى متى تَدومُ مَحَبَّتُنا ؟ » أجابَتْها ثُليجَة : « إلى الأَبد . »

تَتَساءلُ ، أَيُّها القارِئُ الصغير ، ماذا حَلَ بالدبِّ بعدَ مُغادَرَتِهِ بيتَ أَصدِقائِه . لا نَعْلَم . إِنَّهُ يَدْفِنُ في صَدْرِهِ سِرًّا مَكْتوماً لا يَبوحُ بِهِ لِأَحد (يَكْشِفُهُ ـ يُظْهِره) .

كانَ بِإِمْكانِكَ ، إِذا جَوَّلْتَ في الغابَة (طَوَّفْتَ فيها) ، أَن تُصادِفَهُ من وَقْتٍ إلى آخر يَطوفُ فيهـــا وَالهَمُّ بادٍ عَلَيه . تارَةً يَجِدُّ في سَيرِهِ (يُسْرِعُ) لا يَلْوي على شَيء (لا يَتَوَقَّفُ) ، كأَنَّه يَقْصِدُ مَكاناً مُعَيَّناً . وَأُخرى يَمْشي بِبُطْءٍ وَيَتَلَفَّتُ يَميناً وَشِمالاً كأَنَّهُ يُفَتِّشُ عن ضالَّةٍ له (ما ضَيَّعْتَهُ) . إِذا سَمِعَ حَرَكَةً تَوَقَّفَ وَأَنْصَت ، وقد يَخْتَبِىءُ وَراءَ شَجَرَةٍ لِيَرَى مَنِ القادِم .

مَا لَكَ الآنَ إِلاَّ أَن تُطيلَ بالَكَ لَعَلَّ خاتِمَةَ القِصَّةِ تَحُلُّ لَكَ هذا اللُّغْز .

لم يَمْضِ أُسبوعٌ على لِقائِهما القَزَم حتَّى عَـــنَّ لِلْفَتاتَينِ أَن تَصْطادا السَّمَك . قَرَّرَتا الذَّهابَ في اليومِ التالي . أَعَدَّتا ما يَلْزَمُهما وَاتَّجَهتا نَحْوَ بُحَيرَةٍ يَكْثُرُ فيها السَّمَكُ على مُخْتَلَفِ أَنواعِه . كانَتِ البُحَيرَةُ تَبْعُدُ عن مَنْزِلِهما مَسافَةَ نِصْفِ ساعَة .

عندما وَصَلَتا شاهَدَتا القَزَمَ يَصْطادُ في البُحَيْرَة . ما إِن أَبْصَرَتاه حتَّى عاوَدَتْهُما الرَّغْبَةُ في الضحِك لَكِنَّهما تَماسَكَتا (إِمْتَنَعَتا ـ تَمالَكَتا) . جَلَسَتا على صَخْرَةٍ تَرْقُبانِ حَرَكاتِه . تارَةً يَنْتَشِلُ صَنَّارَتَهُ وَقَدِ عَلِقَتْ بها سَمَكَة . فَيَأْخُذُها وَيَضَعُها في سَلَّة وَالفَرَحُ بادٍ عَلَيه . وأُخرى يَجِدُ أَنَّ الطُّعْمَ قَـدِ

اختفى ونجت السمكةُ بحياتها. فيبدو عليه الغيظ.

حدثَ مرّةً أن طرحَ الصنّارةَ في الماء وانتظرْ. وإذا بالقصبةِ ترتجف قليلاً. فينتزعها بعنف لكنّهُ يعجزُ عن انتشالها. يُضاعفُ جهودَهُ دونَ فائدة. وما هي إلاّ لحظاتٌ حتّى وجدَ نفسَهُ على وشكِ أن يهويَ في البحيرة (يقعُ فيها). كانتِ السمكةُ كبيرةً فلمْ يقدرْ على أن يسحبَها إلى اليابسة (الأرض).

فيصرخُ ويستغيثْ. تهبُّ الفتاتانِ إلى نجدته (مساعدته) وقد نسيتا سوءَ معاملتِهِ لهما. تتمسّكانِ بهِ وتجذبانِهِ إلى الوراء. تصيحُ به ثُليجة «إرمِ القصبةَ ودَعِ السمكةَ تذهبْ في سبيلِها.» فيُجيبُها: «يا لكِ من فتاةٍ غبيّة (قليلةُ الفهم- جاهلة). ألا ترينَ أنّ الخيطَ قد تشبّكَ بلحيتي (إختلطَ بها - علقَ بها) ولا فائدةَ منَ التخلّي عنِ القصبة؟»

قالتْ وقد طابَ لها أن تمازحه: «إنّ لحيتَكَ شؤمٌ عليك (نحسٌ). لماذا لمْ تجزّها قبلَ أن تباشرَ الصيد؟» نظرَ إليها مُغضباً قال: «إنّكِ فتاةٌ وقحة. ليسَ الوقتُ وقتَ مزاح. ساعديني على التخلّصِ من هذه الورطة (التهلكة).»

ما العملُ؟ أخرجتْ ثُليجةُ مِقصًّا من جيبِ مِئزرِها وقصّتْ طرفَ لحيتِه. غاصتِ السمكةُ في الماء واختفتْ عنِ الأنظار. أمّا صاحبُنا فانتفضَ كمَنْ لدغتْهُ أفعى (لسعتْهُ حيّة): «أيّتُها الفتاةُ الخبيثة، سوفَ تندمينَ على ما فعلتِ.» ثمّ حملَ كيساً كانَ قد خبّأهُ بينَ القصبِ وسارَ في سبيلِه.

رافقتْهُ الفتاتانِ بنظرِهما حتّى غابَ عنهُما. مكثتا فترةً منَ الزمنِ لا تأتيانِ بحركة وقد تملّكهُما الضحك. عدلتا في ذلكَ النهارِ عن صيدِ السمك (رجعتا عنه) لأنّ الوقتَ قد فات. قرّرتا الرجوعَ إلى البيتِ وسلّتُهما فارغة. إقتطفتا بعضَ الزهورِ في طريقهما وجمعتا منها باقةً قدّمتاها إلى أمّهما عندما بلغتا المنزل.

في يومٍ من الأيّام أرسلتِ الوالدةُ ابنتيها إلى المدينة لشراءِ بعضِ الأغراضِ من إبرٍ وخيوطٍ وشرائطَ وغيرها. سارتا تحثّانِ الخطى (تسرعان) لأنّ والدتهما أوصتهما بالإسراع. وهما كما تعلمُ ابنتانِ مطيعتانِ لا تعصيانِ لأمّهما أمراً بل يهمُّهما أن تلبّيا ما تطلبُ إليهما.

قالتْ وُريدة: «لو نلتقي القرمَ لكنّا نمضي فترةً منَ الزمنِ في المزاحِ والضحك. هذهِ المرّةَ سنجزُّ لحيتَهُ من أصلِها.» ما إنْ أتمّتْ كلامَها حتّى قالتْ لها ثُليجة: «أنظري إلى هذا الطائرِ الذي

يُرَفرِفُ بِجَناحيه ويحومُ فوقَ الصُّخور . إنـــهُ نَسر . » وَفجأةً حطَّ النَّسرُ بينَ الصُّخور وعلا الصُّراخ . أَسرَعَتِ الفتاتانِ فأبصرتا القَزَم . كانَ النَّسرُ قد أنشبَ بَراثِنَهُ (غرزَ أظافِرَه) في مُؤخرَته وهو يَهُمُّ بِاختِطافِه .

وَبِمِثْلِ طَرْفَةِ العين (وَبِأَسرعَ من لَمحِ البَصَر) تَمسَّكتا بِلِحيَةِ القَزَم. النَّسرُ يَغرِزُ براثِنَهُ أعمقَ فأعمق في لَحمِ القَزَمِ لِئلَّا يُفلِتَ منه . وَالأُختانِ تَشُدَّانِ بِلحيته وَتَشُدَّانِ لِتَمنَعا النسرَ مِن احتمالِه . وَالقَزَمُ يَتلَوَّى وَيَتململُ من شِدَّةِ الألَم وهو لا يَستطيعُ أن يَفوهَ بِكَلِمَة (يقولُ كَلِمَة ـ يَتَلَفَّظُ بِكَلِمَة) . وبعدَ التَّعَبِ وَالعَناء تَخلَّى النسرُ عن فَريستِه (تَرَكَها) وَحلَّقَ في الفَضاء .

ما إن أفلَتَ القَزَمُ من براثِنِ النَّسرِ حتَّى عادَ إلى سُوءِ خُلقِه . بَدَلاً من أن يَشكُرَ لِلفَتاتينِ صَنيعَهما انهالَ عَليهما بِاللَّومِ وَالتَّوبيخ : « أيَّتُها الفتاتانِ الجاهِلَتان ، لقد مَزَّقْتُما ثِيابي الأنيقَة (الجميلَة) وَنَتَفْتُما لِحْيَتي الكَثيفَة . سَأَذْكُرُ لَكُما فِعْلَتَكُما هَذِهِ . » ثمَّ احتَملَ كيساً كان قد أخفاهُ بينَ الصُّخور .

لمَّا سَمِعَتِ الأُختانِ تَهديدَهُ استَغرَقَتا في الضحِك . نَظَرَ إليهما مُغضَباً وَهَمَّ بالإنصِراف . كانَ يَتهادَى في مِشيَتِه (يَتمايَلُ) لأنَّ الكيسَ كانَ ثقيلاً . ما خطا بِضعَ خُطُواتٍ حتَّى دَوَّى صوتٌ مُخيفٌ مُرعِب رَدَّدَتِ الغابَةُ صَداه وَسَمَّرَ القَزَمَ مَكانَه . هو الدبُّ يَتقَدَّمُ بِخُطًى واسِعَـــةٍ حَثيثَة (سَريعَة) فَتَرتَجُّ الأَرضُ تحتَ وَطْأَةِ قَدَميه .

تَقَدَّمَ مِنَ القَزَمِ وَعيناهُ تَقدَحانِ شَرَراً . ما إن رآهُ القَزَمُ حتَّى خَلَعَ الخوفُ قَلْبَه (أزالَهُ من مَكانِه). فقالَ ضارِعاً مُتوَسِّلاً وهـو يَتلَعثَمُ بِكَلامِه: « سَيِّدي الدبّ أنا قَزَمٌ حَقير . إرْحَمني ، أشفِقْ عَليَّ . خذْ هذا الكيسَ المملوءَ جَواهِرَ وَحِجارَةً كَريمَة . أُعفُ عنّي . دونَكَ هاتَينِ الفَتاتَينِ اْبطُشْ بِهما و... »

لكنّ الدبَّ لم يَدَعْهُ يَتمادَى (يَذْهَبُ إلى حَدٍّ بعيد) في هَذَيانِه (كَلامٌ لا مَعنى له) بَلْ أهوَى عَليهِ بِضَرْبَةٍ أَردَتْهُ قَتيلاً (أَماتَتْهُ ـ صَرَعَتْه) .

إستَولَى الذُّعرُ على الأُختَينِ وَهَرَبتا . ناداهما الدبّ : « وُرَيدةُ ، ثُلَيجَة ، أنا صَديقُكُما الدبّ ، لا خوفَ عليكما . » عندما سَمِعَتا هذا النِّداءَ رَقَصَ قَلْبُهما فَرَحاً وعادَتا أدراجَهما (عادَ من حيثُ أتى) . إنكَبَّتا على الدبِّ تُقَبِّلانِه كأعَزِّ صَديقٍ لَهما . وَدونَ إبطاء تَوَجَّهوا إلى البيت . مـــا إن وَصلوا حتَّى اسْتَحالَ الدبُّ شابًّا جميلاً يَرْتَدي لِباساً مُلوكِيًّا . دَهِشَتِ الفتاتانِ وَوالِدَتُهما أَشَدَّ الدَّهشَةِ أمامَ هذا المَشهَد .

قال الشابّ : « أنا ابْنُ مَلِك . سَرَقَ القَزَمُ كُنوزَ المَملَكَةِ وَكُنْتُ أنا مَسؤولاً عنها . حُكِمَ عَليَّ بِأن أَستَحيلَ دُبًّا إلى أن أجدَ القَزَمَ فَأَقتُلَهُ وَأَسترجِعَ المالَ المَسروق . »

فَرِحَ الجميعُ فَرَحاً لا يُوصَف . طَلَبَ ابْنُ المَلِكِ يَدَ وُرَيدَةَ فوافَقَتْ . وَعَرَضَ على أُختِها ثُلَيجَةَ أن تَتَزَوَّجَ أخاهُ فَرَضِيَتْ .

إنتَقَـــلَ الجميعُ إلى قَصرِ المَلِك حيثُ عَمَّ الفَرَحُ والسُّرور وأُقيمتِ الأَفراحُ في جَميعِ أنحاءِ المَملَكَة .

اسئلة

١ ـ عَرِّفْنا في جملة بِكُلٍّ من أبْطالِ القِصَّة .

٢ ـ كم مَرَّةً التقت الفَتاتان القَزَم ؟ إخْتَصِرْ واحِداً من هـــذه اللقاءات .

٣ ـ متى أتى الدبّ إلى بيت الأرملة ولماذا ؟

٤ ـ متى غادرَ الدبُّ أصحابَه ولماذا ؟

٥ ـ كيفَ انْتَهتْ حياةُ القَزَم ؟

٦ ـ كيفَ انْتَهتِ القِصَّة ؟

- الزناد السحري
- رمّودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولي ودودي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إڤان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- النّاي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزّة السحريّة
- حصّ الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وُرَيدَةُ الحمراءُ وثُليجَةُ البيضاء
- قُرَّةُ العين
- القزمُ وابْنَةُ الطحّان
- الحيّة البيضاء
- الشابُّ المحظوظ

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

مسح واعداد : احمد هاشم الزبيدي

Ahmed Hashim Al-zubaidy

ARAB COMICS

عرب كوميكس

www.arabcomics.net

دار ثقافة الأطفال

مكتبة سمير

دار المسيرة

للصحافة والطباعة والنشر

بيروت

هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity